٥٢٩ ـ باب كيف أصبحتَ؟

١١٢٩ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا ابنُ الغَسِيلِ، عن عاصم بن عمرَ، عن محمودِ بنِ لَبِيدٍ قال: لَمَّا أُصيبَ أَكْحُلُ سَعْدٍ يوم الخَنْدَقِ فَثَقُلَ، حَوَّلُوه عِنْدَ امْرَأَةٍ، يُقَالُ لها: رُفَيْدَةُ، وكانتْ تُدَاوِي الجَرْحَىٰ، فكان النَّبيُّ ﷺ إذا مرَّ بهِ، يَقولُ: «كيفَ أمْسَيْتَ؟»، وَإِذا أَصْبَحَ: «كَيفَ أَصْبَحْتَ؟»، فَيُخْبِرُ(١).

١١٣٠ ـ حدَّثنا يحيى بنُ صالح قال: حدَّثنا إسحاقُ بن يحيى الكلبيّ قال: حدَّثنا الزهريُّ قال: أخبرني عبدُ الله بن كعبِ بن مالك الأنصاري ـ قال: وكان كعب بن مالكٍ أَحَدَ الثلاثةِ الَّذِينَ تِيبَ عليهِمْ ـ: «إنّ ابنَ عبّاس أخبرهُ: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فيه، فقالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالَ: «أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً». قالَ: فَأَخَذَ عبَّاسُ بنُ عبدِ المطّلبِ بيدِهِ،

= ثم سدَّ على فم الخشبة، فرمى بها إلى الساحل، وغدا ربُّ المال يسأل عن صاحبه كما كان يسأل، فيجد الخشبة فيحملها إلى أهله، فقال: أوقدوا هذه. فكسروها، فانتثرت الدنانير والصحيفة منها، فقرأها، وعرف. وقدم الآخر بعد ذلك، فأتاه ربُّ المال فقال: يا فلان مالي؟! قد طالت النَّظِرةُ! قال: أما مالك فقد دفعتُه إلى وكيلي الذي توكل به، وأما أنت فهذا مالك فخذْه.

فقال: «وكيلك قد وفّاني». قال أبو هريرة: لقد رأيتُنا عند رسول الله ﷺ يكثر مراؤنا ـ جدالنا ـ ولغطنا: أيهما آمنُ؟!. اهـ. ثم قال الحافظ: ورواه أبو نعيم في المستخرج اهـ. وانظر كلام الحافظ عن الحديث في «فتح الباري» (٤/ ٤٧٠ـ ٤٧٢) ا.هـ وأخرجه أيضاً ابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٤٠٨ـ ٤١٠) اهـ.

وانظر: «تحفة المحتاج» (٢/ ٢٥١)، و«المحلى» لابن حزم (٨/ ١١٩) ا.هـ.

وضعفه الألباني في تخريجه.

(١) ذكره الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٨٧)، وأخرجه ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (٣/ ٤٢٧) ا.هـ وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٤٦) اهـ وكذلك فعل الألباني.

فَقالَ: أَرَأَيْتَكَ[(١)]؟ فأَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عبْدُ العَصَا[(٢)]، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتوفَّى في مَرَضِهِ هَذَا! إِنِّي أعرفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عندَ المَوْتِ، فَاذْهَبْ بِنَا إلى رَسُولِ الله ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هذا الأمرُ؟ فإنْ كانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا كَلَّمْنَاهُ فَأَوْصى بِنَا. فقالَ عليٌّ: إِنَّا ـ وَاللَّهِ ـ إِنْ سَأَلْنَاهُ فَمَنَعْنَاهَا، لا يُعْطِينَاها النَّاسُ بَعْدَهُ أَبَداً، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَداً[(٣)].

٥٣٠ ـ باب مَنْ كتب آخرَ الكتاب: السلام عليكم ورحمة الله وكتب فلان ابن فلان لعشر بقين من الشهر

١١٣١ ـ حدَّثنا ابنُ أبي مريم قال: أخبرنا ابنُ أبي الزِّنَاد قال: حدَّثني: أبي أنَّه أخذَ هذهِ الرسالة مِن خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ وَمِنْ كُبَرَاءِ آل زيدٍ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ: لِعَبْدِ اللَّهِ ـ مُعَاوِيَةَ أَمِيرِ المُؤمنينَ ـ مِنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمنينَ ورَحمة اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لا إِلٰه إِلَّا هُوَ «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ تَسْأَلُنِي عن مِيرَاثِ الجَدِّ والإِخْوةِ... فذكرَ الرسالة. وَنَسْأَلُ اللَّهَ الهُدى وَالحِفْظَ والتَّثَبُّتَ في أمرنَا كُلِّهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَضِلَّ، أو نَجْهَلَ، أَو نُكَلَّفَ مَا لَيْسَ لَنَا بِعِلم، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ـ أَميرَ المؤمنينَ ـ ورحمةُ اللَّهِ وبركاتُهُ ومَغْفِرَتُهُ». وَكَتَبَ وُهيبٌ: يومَ الخميسِ لثنتي عشرةَ بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ سنةَ اثنينِ

---

(١) أرأيتك: الكاف في موضع نصب، كأن الأصل: أرأيتَ نفسَك هذه الحال... أوقع فعله على نفسه، وسأل عنها، وصارت بمعنى: أخبرني؟! اهـ. الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٩١)، وانظر: «فتح الباري» (٨/ ٧٣٠)، والزرقاني على «الموطأ» (٤/ ٤٧٢)، و«عون المعبود» (١/ ٤٨ـ ٤٩).

(٢) بعد ثلاث عبد العصا: كناية عمن يصير تابعاً لغيره، والمعنى: أن النبي ﷺ يموت بعد ثلاث، وتصير أنت مأموراً عليك. اهـ. «فتح الباري» (٨/ ١٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٤٧).